يقسم له مباشرة العمل كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه
من ربه قالوا وينبغي ان يكون القيام في البيت لخبر افضل الصلاة
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وقال بعض السلف فضل صلاة
النافلة في البيت كفضل الفريضة في المسجد وروي ان صلاة
النافلة في البيت والفريضة في المسجد تقطع ظهر ابليس ومنه
الوارد من قيام الليل لاجل ما فيه من الانس اذا القيام لذلك انما
هو لحظ النفس وقد كان في بني اسرائيل عابد مداوم على قيام الليل
فاوحى الله الى نبي زمانه قل لفلان العابد تخلص في قيامه
فانه انما يقوم لما يجد في نفسه من اللذة والانس والالا حانسه
بيني وبين خلقي فلنفسه قام لا لي انتهى فعلم ان ما ينفع للعبد من
الانس واللذة في عباداته وحظا ملاذه ليس هو ما لله وانما هو
عاجل لله وهذا امر يغلط فيه كثير من الناس وايضاح ذلك ان العبادة
من حيث هي تكليف لا لذة فيها واما ما ورد في الاخرة من وقوع اللذة
في رؤية الله فهي لذة غير مكيفة لا نتعقلها الان ومنه الوارد من
المخالطة للناس قبل الكمال لما فيه قبله من الافات ومن كلام ابي
بكر الوراق ما ظهرت الفتنة من عهد السيد ادم عليه الصلاة والسلام
الى وقتنا هذا الا من المخالطة ومن جانب الناس كان الى السلام اقرب
وقال له رجل اوصني فقال وجدت خير الدارين في العزلة ومن
كلام سيدي محمد المنير قد غلط قوم فظنوا ان من اعتزل الناس خرج
عن كونه الفا مالوفا والحال انه اولى بالالفة لانه اذا اعتزل بمقام مح
الناس صفت نفسه واشتاق الناس الى رؤيته فالقوة الكامن
المخالط واصل الايتلاف انما هو بالارواح لحديث الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد اجمعوا
على

على انه لا بد للمريد في بداية امره من العزلة بشرطها على ما تاجنسه
ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه تحسبه يحتاج من
خالط الناس الى عدة اعين عين ينظر بها الى الحقوق المترتبة
عليه في المخالطة فيستغفر منها وعين ينظر بها الى حقارة نفسه
في نفسه ليعطي التواضع حقه وعين ينظر بها الى الحكمة الالهية
في المعاصي التي تقع ممن يخالطهم ليسلم من الاعتراض وعين ينظر بها
الى المواضع التي يحصل للناس بسببه فيها نقص في دينهم فيتركها
ومنه الوارد من الشبع ولو من الحلال لانه يطفي النور الحاصل من
التوحيد ويجلب النوم وفي النوم الغفلة واضاعة مصالح الدارين
وفي الحديث ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال ذو النون ما شبعت
قط الا وعصيت او هممت على المعصية وقال الامام سهل لما خلق الله
الدنيا جعل في الجوع العلم والحكمة وفي الشبع الجهل والمعصية وقال
صاحب تحفة الملوك الاكل على ثلاثة انواع فرض وهو ما يندفع به
الهلاك ويمكن معه الصلاة قائما ومباح وهو ادنى الشبع ويحاسب
به حسابا يسيرا ان كان من حل وحرام وهو ما زاد على ذلك الا لصوم
او موافقة ضيف وذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية ان الله
لما خلق النفس قال لها من انا قالت فمن انا فاسكنها في بحر الجوع اربعة الجوع
الاف سنة ثم قال لها من انا قالت انت الله وقد اجمع علماء الطريقة كلهم
على وجوب مجاهدة النفس الابية بالجوع وذلك لانه ليس للنفوس
في بداية امرها شيء اسرع لانقيادها من الجوع لا تنقاد للملوك
فضلا عن غيرهم والنفس قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون او
كالعجل الذي يعلمونه الدوران في الطاحون فتراهم يجوعونه
ويغمون عينيه خرقة ويدورونه في الطاحون وغيرها على الفارغ مثلا

Copyright King Saud University